

الصورة في مهرجان بيروت أصدق تعبيراً من الكلام والقلم

تظاهرة فوتوغرافية تجمع مصورين من العالم

تحاول بيروت أن تستعيد مكانتها كمطية للثقافة الغربية كما تحاول أيضاً أن تحيي ألقها السياحي فيعود إليها السياح الغربيون والأجانب، لذلك تحاول تنظيم الحفلات الفنية والفعاليات الثقافية التي كان آخرها مهرجان للصورة الفوتوغرافية لتجمع حوله الزوار والإعلاميين من العالم.

يقول المصور اللبناني ومدير المهرجان رمزي حيد، "أردنا التأكيد على الدور الذي كانت تلعبه بيروت، واستعادة موقعها كملتقى للثقافة العربية وثقافات العالم، بكل تنوعها واختلافها. كما أردنا تأكيد دور الصورة في بناء المجتمع وتطويره وتغييره والتأثير فيه، في عصر الإنترنت وإعلام الوسائط الاجتماعية الذي يفرض على كل مواطن أن يكون مراسلاً صحافياً".

وجاء هذا المهرجان بلا عنوان ويتوزع في أكثر من منطقة من بيروت، بالإضافة إلى مناطق لبنانية أخرى مثل طرابلس وصيدا وبعبلب وصور وحمانا وسواها.

غياض العنوان فسح المجال للمصورين للتوسع في المواضيع التي تتناولها أعمالهم الفنية، فكانت الصور طبيعية وفنية وصحافية تناولت حروب اليمن وأحوال الحرب في سوريا والعراق، وأخرى إنسانية واجتماعية سلطت الضوء على واقع الحروب في سوريا والعراق واليمن.

وسلطت الصور أيضاً الضوء على اختلاف الثقافات والهويات والطبقات والعمران والعواصف، وتقاليد قبائل أفريقيا، وصحراء أبوظبي، وصولاً إلى أعماق بحار آسيا، وأحوال أطفال فلسطين وكشمير، والقراءة في شارع الحمراء، ونمط العيش في مصر، والحياة في الأهواز، والرعيان في ريف أربيل والفسحة الضئيلة المتبقية للمصانبة المشتتين بين العراق والسويد، وأحوال الدين في الهند وأوكرانيا، ورمضان في السعودية، والطابع الأسطوري في إسبانيا وغزة التي لا تزال قادرة على المضي بحياة ملوثة.

بيروت - يتواجد في العاصمة اللبنانية منذ الرابع من سبتمبر الجاري ولمدة 70 يوماً، 122 مصوراً نساء ورجالا ومن مختلف الأعمار أتوا من خمس وعشرين دولة عربية وأجنبية، حاملين معهم 600 صورة محملة بحكايات وقصص متنوعة، تؤسّق التاريخ وتكشف أوجه الحياة الإنسانية المختلفة.

المناسبة، مهرجان بيروت للصورة، وهو الأول من نوعه في العاصمة اللبنانية، والثاني في العالم العربي بعد مهرجان عُمان للصورة، وتتنوع معارض المهرجان بين ما هو تكريم لشخصيات ساهمت في تأسيس مهنة التصوير الفوتوغرافي في العالم العربي إلى معارض تصور من حول العالم تظهر الغنى الحضاري والثقافي، ومن معارض التصوير الصحافي والوثائقي، إلى معارض تعالج قضايا البيئة والإنسان بمقاربات فنية.



بيروت تعود إلى ألقها

القاهرة لتوثق من خلال صورها الطابع المعماري النادر والتاريخ الطويل والإهمال الذي يعانيه هذا المعن التاريخي حالياً.

صور التصويرية من جاءت في معرض حول تقاليد المناقصة الفروسية التي تعود إلى القرن الخامس عشر بعدسات المصور البحريني علي القميش واللبناني نبيل منذر والمغربيين عبدالمجيد الناصح والمصطفى ثابت.

وعن الحرف والصناعات اليدوية والتقليدية في سلطنة عمان قدم كل من السوري أنس إسماعيل والعمانيين ماجد الحسيني وسعيد الشعليي معرض "الحرف التقليدية العمانية" للسوري أنس إسماعيل والعمانيين ماجد الحسيني وسعيد الشعليي.

الصور القادمة من مصر والسودان وإيطاليا والعراق ولبنان والسعودية واليمن وفلسطين والبحرين وموريتانيا والجزائر، لتشكل خارطة فوتوغرافية تجمع الثقافات والقصص الإنسانية في مدينة واحدة هي بيروت.

وتكريسا لأهمية الذاكرة في تشكيل الحاضر والمستقبل، أطلق المهرجان من الآن دورة عام 2020 تحت عنوان "الذاكرة" داعياً المصورين والمصورات إلى تقديم أعمالهم تحت هذا المعنى الواسع لمفهوم الذاكرة الثقافية الفردية والجماعية، كمنطلق لفضاء إنساني رحب مبني على قبول الآخر تحت إطار احترام التنوع.



صور عربية بمواضيع مختلفة معلقة في بيروت

ضيقة لا تليق بالإنسان. وتجول عدسة الموسوي بين سجون الرجال والنساء، محوّلًا الصور إلى صرخة في وجه العدالة والمسؤولين.

معرض آخر يصور الحياة في بيروت تتشارك فيه السورية فرح أبوعسلي التي اقتفت حياة العمال السوريين الذين يعملون في ترميم مبنى عمارة سكنته لفترة من الزمن، كما رصد اللبناني وائل قببسي الحياة اليومية في العاصمة اللبنانية.

122 مصورا حضروا إلى بيروت من خمس وعشرين دولة حاملين معهم ستمئة صورة محملة بحكايات وقصص إنسانية متنوعة

وتشارك في هذه المناسبة الفوتوغرافية فنانون مصريون هم أيمن لطفي وجلال المسري، هذا الأخير قدم صوراً عن حياة النوبيين بجمالها وتراثها، فصور سكانها ومنازلها بالرسمات الجدارية والزخارف، أما محمد ورداني، فقد قدم صوراً تحتفي بالصناعة اليدوية التي يتميز بها المصريون. واهتمت نسرين الخطيب بقصر سعيد حليم الذي يقع وسط

وأماكنها بفرحها وأحزانها من الحرب الأهلية إلى حفلاتها ومهرجاناتها.

وتابع الزوار صوراً عمرها مئة عام من أرشيف المصور الفرنسي البرت كان الذي أعده عن العالم وشعوبه المختلفة بدءاً من سنة 1909، بهدف نشر السلام، وسعيها إلى فهم ثقافي أشمل للعالم، وأرسل من أجل ذلك فريقاً من المصورين إلى خمسين بلداً من العالم، منها لبنان سنة 1919، حيث التقطوا صوراً للسرايا الكبير، والأسواق القديمة ولقطات أخرى لسكان العاصمة تعرض الآن وإلى غاية 4 أكتوبر في الحمامات الرومانية.

ومن آثار الحرب على لبنان ترصد شيرين يزك بقايا الحرب اللبنانية في مستشفى غزة في بيروت التي شهدت تاريخاً معقداً بين مستشفى للمرضى، ومحطة للميليشيات والمقاتلين، ثم كمبنى لإقامة اللاجئين الفلسطينيين تنعدم فيه كل شروط الحياة.

ويعرض اللبناني نبيل إسماعيل صوراً في أسواق بيروت عن حياة الليل والنهار في العاصمة اللبنانية، وصوراً أخرى التقطها خلال الحرب الأهلية سنة 1990، كما علق المصور مروان نعماني على كورنيش عين المريسة صور صيادي بيروت بعد أن اقتفى حياتهم ومكابدتهم اليومية على المراكب والصخور.

وفي معرض "سجون بيروت" وفق المصور الصحافي هيثم الموسوي معاناة المساجين والحياة المزرية التي يعيشونها، محشورين في أماكن

معرض صور صحافية يوثق عناء المرأة

بالسلفادور وصولاً إلى مصر. وأوضحت "لقد ولدت في بلد حر وفي عائلة منفتحة، تعلمت ولم أضطر أبداً للمعاناة بسبب جنسي، لكن هذه ليست حال غالبية النساء في العالم".

وأضافت هذه الشابة قائلة، "لذلك رأيت أنه واجب أخلاقي أن أعمل على الإضاءة على هذه المسألة".

وفي مهنة لا يزال الرجال يهيمنون عليها، يشكل كون المصورة امرأة ميزة للتعامل مع موضوع مماثل. وتابعت ستريلا، "كنت ساتعامل مع هذا الموضوع بطريقة مختلفة لو كنت رجلاً لكني كنت أعمل مع مترجمات وليس مترجمين. تعرف النساء أنه سيتم فهمها بشكل مختلف وهذا يفتح الكثير من الأبواب".

اليوم، الإجهاض محظور أو مقيد بقواعد صارمة في أكثر من 120 دولة. العليات بطيئة التطور، "سيسغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى يتغير وضع المرأة فعلياً" على حد قولها.

وتفيد منظمة الصحة العالمية أن نحو 830 امرأة المرتبطة بالحمل أو الولادة في أنحاء العالم من واشنطن إلى مقديشو

ومن جانبها، اختارت المصورة البولندية كاسيا ستريك أن توثق المحظورات والقيود المفروضة على حق المرأة في الإجهاض، من الفلبين مروراً

ماما سيساي تموت أمامي" على ما روت المصورة. كانت ماما سيساي في الثامنة عشرة من العمر وقد عانت من نزف بعد إنجابها توأمين.

تظهر ماما سيساي في صورة أولى في المستشفى مع وجهها الناعم الذي ما زال يحمل ملامح طفولية، فيما تحاول ممرضات إيقاف النزف، وفي صورة أخرى، ينظر قرويون إلى جثتها الملقوفة بشرشف أبيض، أما في صورة ثالثة، فيمكن رؤية عملية دفنها تحت التراب في قريتها مايوغيا.

وتفيد منظمة الصحة العالمية، أن نحو 830 امرأة يمُتن يومياً في أنحاء العالم جراء المضاعفات المرتبطة بالحمل أو الولادة، لكن لينزي عملت أيضاً في بلدها الولايات المتحدة التي تملك واحداً من أعلى معدلات وفيات الأمهات في البلدان المتقدمة، على توثيق هذا الموضوع.

وهي أخبرت أن تلك الحوادث تحصل في كل العالم سواء في واشنطن حيث



العنف بلا حدود جغرافية

بيربينيان (فرنسا) - تموت النساء يومياً في أنحاء العالم فيما يحاولون الإنجاب جراء مضاعفات وعدم الحصول على الرعاية، وقد وثقت صور مؤثرة في مهرجان "فيزا بور ليماج" للتصوير الصحافي العنفي الذي تعرّض له النساء عبر العالم، في بيربينيان (جنوب فرنسا) حيث يُقام هذا المهرجان الأبرز للتصوير الصحافي الذي يستمر حتى 15 سبتمبر، تعرض الصحافيات لينزي أداريو وكاسيا ستريك صورهما التي تظهر العنف الممارس على نساء في أنحاء العالم.

وقالت أداريو الصحافية الأميركية التي اختطفت في ليبيا العام 2011 وهي تغطي منذ 20 عاماً نزاعات حول العالم، ونالت جوائز عن العديد من أعمالها، "استغربت عدم حصول هذا الموضوع على تغطية كافية.. يظن الناس أن الإنجاب أمر سهل ولا تموت المرأة جراء هذه العملية". لكن منذ 10 سنوات، توثق أداريو في الوقت نفسه وفيات الأمهات،